



رسالة ثانية إلى أبنائنا وبناتنا

انتبه: أبو بكر البغدادي

من منظمة "أمهات من أجل الحياة"

منذ حوالي السنة تقريباً، تكلمنا عن مشاعرنا تجاهكم - أبنائنا وبناتنا - الذين قُتلوا في سوريا والعراق أو الذين تجري دعوتكم للانضمام إلى حرب ليست حريكم. وبدلاً من الإجابة على أسئلتنا، كان ما تلقيناه هو التهكم والسخرية أو الهجوم من أولئك الذين يدعون أنهم يتمسكون بقيم الإسلام وتراثه وتقاليده، وأولئك الذين يكرهون الإسلام. وبمهاجمتنا وجدوا الحلفاء. ووصفنا من يتحدثون بما يسمى "الدولة الإسلامية" بأننا سخفاء، وأنكروا علينا ما نستشعره من آلام نتيجة أننا فقدناكم.

والآن، فيما تحتفل العديد من البلدان بعيد الأم في مناطق كثيرة من العالم، فإن هذا اليوم بالنسبة لنا يُعتبر يوم حزن وأسى. فإنه يذكرنا بكيف جُرحت قلوبنا، وبأن أعز الناس علينا قد اختطفوا من بيننا. ولا يوجد حتى قبر نستطيع أن نلجأ إليه لننوح ونرثي من فقدناهم. لقد تمزقت حياتنا وحياة عائلاتنا بسبب ادعاءات تتعلق بالدفاع عن الشرف، والسعي لتحقيق العدالة أو الحرية. ونتيجة أنهم خُدعوا على يد أولئك الذين لا يتبعون سوى جشعهم الشخصي، والإثم، وشهوة السلطة، فإن أعلى أحبائنا ظنوا أنهم يدافعون عن قضية أسمى وانقلبوا علينا. لقد جرؤتم حتى على جعل أولادنا يتحولون ضدنا وأنتم تدعون أنكم تتحدثون باسم الله، وأرغمتم البعض منهم على قتل أمهاتهم لأنهن حاولن التوسل لاسترجاع أولادهن، إنهم أبنائنا الذين خرجوا إلى الحياة من بين أحشائنا، ورغم ذلك تعرّضنا للخداع والتهديد واضطررنا للخروج إلى العراق وسط آلامنا ولم تُمنح حتى الحق في أن تكون لدينا فرصة للانتقام الجراح والحزن في صمت. لم نجد من يمكن أن نستعين به، ولذا لجأنا إلى بعضنا البعض. على الرغم من محاولاتكم إسكاتنا، فإننا ما زلنا موجودين هنا، وأصبحنا أقوى، وما زلنا نكتسب عدداً وقوة. وفي النهاية، كنتم أنتم الذين اختبأتم وراء جبنكم صامتين عندما اقتربنا منكم.



